

أضواء البيان

@ 236 @ | ينافي أن الدم لو تمادى عليها أكثر من الأربعين لجلست أكثر من الأربعين ويؤيده أن الأوزاعي رحمه الله قال : (عندنا امرأة ترى النفاس شهرين) وذلك مشاهد كثيرا في النساء . والعلم عند الله تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { سَوَّآءٌ مِّمَّنْ لَكُمْ مَنَ أَسْرَرَهُ الْقَوَلُ وَمَنَ جَهَرَ بِهِ وَمَنَ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِآلِئِهِ وَسَارِبُ بِلَاذِّهَارٍ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أن السر والجهر عنده سواء ، وأن الاختفاء والظهور عنده أيضا سواء : لأنه يسمع السر كما يسمع الجهر ، ويعلم الخفى كما يعلم الظاهر ، وقد أوضح هذا المعنى في آيات أخر كقوله : { وَأَسْرَرُواْ وَقَوْلُكُمْ أَوْ أَجْهَرُواْ بِهِ إِنَّا نَنصُرُ عَٰلِمِيْمُ بِلَاذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنَ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } وقوله : { وَإِنْ تَجَهَّرَ بِمَا تُلْقُواْ فَلَا يَنصُرُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } وقوله : { أَلَا حِينَ يَنصُرُوْنَ ثِيَابًا بِهِمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّا نَنصُرُ عَٰلِمِيْمُ بِلَاذَاتِ الصُّدُورِ } وقوله : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وأظهر القولين في المستخفي بالليل والشارب بالنهار : أن المستخفي هو المختفي المستتر عن الأعين ، والشارب هو الظاهر البارز الذاهب حيث يشاء . ومنه قول الأحنس بن شهاب التغلبي : وأظهر القولين في المستخفي بالليل والشارب بالنهار : أن المستخفي هو المختفي المستتر عن الأعين ، والشارب هو الظاهر البارز الذاهب حيث يشاء . ومنه قول الأحنس بن شهاب التغلبي : % (وكل أناس قاربوا قيد فحلهم % ونحن خلعنا قيده فهو سارب) % . أي ذاهب حيث يشاء ظاهر غير خاف . .

وقول قيس بن الخطيم : وقول قيس بن الخطيم : % (أني سربت وكنت غير سروب % وتقرب الأحلام غير قريب) % .

وقيل السارب : الداخل في السرب ليتوارى فيه ، والمستخفي الظاهر من خفاه يخفيه : إذا أظهره . ومنه قول امرئ القيس : وقيل السارب : الداخل في السرب ليتوارى فيه ، والمستخفي الظاهر من خفاه يخفيه : إذا أظهره . ومنه قول امرئ القيس : % (خفاهن من أنفاقهن كأنما % خفاهن ودق من عشي مجلب) % إِنْ اللَّاهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بَقِيَ وَمِ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بَأَنفُسِهِمْ وَإِذْ أَرَادَ اللَّاهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَّالٍ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة

: أنه لا يغير ما يقوم من النعمة والعافية حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعة الله جل وعلا . .
والمعنى : أنه لا يسلب قوماً نعمة أنعمها عليهم حتى يغيروا ما كانوا عليه من الطاعة
والعمل الصالح ، وبين هذا المعنى في مواضع أخر كقوله : { ذَالِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ